

تصورات المعارضة بعد سقوط النظام لم تحل معضلة حقيقية

الأحزاب العراقية محنة بلد 2-2



أساقط: القوات الأمريكية في ساحة الفردوس ببغداد تسقط تمثال صدام حسين

محمد عبد الجبار الشبوط

لندن

مقدمة

من خلال المناقشات العامة، وليس من خلال استطلاع علمي للراي، من الممكن ان يتكون انطباع اولي لدى المراقب مفاده ان النفسية العامة للمجتمع العراقي اضحت لا ترغب بوجود الاحزاب السياسية.

ويشكل هذا الاحزاب التي عرفها المواطنين بعد سقوط النظام الدكتاتوري في عام 2003، وهي احزاب كثيرة العدد، مفرطة بالكثرة، تتنافس كل اربعة سنوات على 823 مقعداً برلماناً، ولا يفوز منها الا عدد قليل. قبل ذلك كان المزاج الشعبي مختلفاً.

تعريف الأزمة

من اجل حصول تقارب ذهني بيني وبين القاري، لابد ان احدد مفهومي للأزمة في هذا المقال.

تفرعاً على مقولات توينبي، فيما يتعلق بمفهوم التحدي والاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

يوافق المجتمع في سيره تحديات مختلفة، ويتعين عليه ان يرد (او يستجيب) لهذه التحديات. فان تمكن من ذلك بطريقة مناسبة يكون قد تحدى نفسه حياة جديدة، وان لم يتمكن من ذلك فانه يكون قد عجز عن مواجهة التحدي.

بالعودة الى مفهوم التحدي، او الاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

من اجل حصول تقارب ذهني بيني وبين القاري، لابد ان احدد مفهومي للأزمة في هذا المقال. تفرعاً على مقولات توينبي، فيما يتعلق بمفهوم التحدي والاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

يوافق المجتمع في سيره تحديات مختلفة، ويتعين عليه ان يرد (او يستجيب) لهذه التحديات. فان تمكن من ذلك بطريقة مناسبة يكون قد تحدى نفسه حياة جديدة، وان لم يتمكن من ذلك فانه يكون قد عجز عن مواجهة التحدي.

بالعودة الى مفهوم التحدي، او الاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

من اجل حصول تقارب ذهني بيني وبين القاري، لابد ان احدد مفهومي للأزمة في هذا المقال. تفرعاً على مقولات توينبي، فيما يتعلق بمفهوم التحدي والاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

يوافق المجتمع في سيره تحديات مختلفة، ويتعين عليه ان يرد (او يستجيب) لهذه التحديات. فان تمكن من ذلك بطريقة مناسبة يكون قد تحدى نفسه حياة جديدة، وان لم يتمكن من ذلك فانه يكون قد عجز عن مواجهة التحدي.

بالعودة الى مفهوم التحدي، او الاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

من اجل حصول تقارب ذهني بيني وبين القاري، لابد ان احدد مفهومي للأزمة في هذا المقال. تفرعاً على مقولات توينبي، فيما يتعلق بمفهوم التحدي والاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

يوافق المجتمع في سيره تحديات مختلفة، ويتعين عليه ان يرد (او يستجيب) لهذه التحديات. فان تمكن من ذلك بطريقة مناسبة يكون قد تحدى نفسه حياة جديدة، وان لم يتمكن من ذلك فانه يكون قد عجز عن مواجهة التحدي.

بالعودة الى مفهوم التحدي، او الاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

من اجل حصول تقارب ذهني بيني وبين القاري، لابد ان احدد مفهومي للأزمة في هذا المقال. تفرعاً على مقولات توينبي، فيما يتعلق بمفهوم التحدي والاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

يوافق المجتمع في سيره تحديات مختلفة، ويتعين عليه ان يرد (او يستجيب) لهذه التحديات. فان تمكن من ذلك بطريقة مناسبة يكون قد تحدى نفسه حياة جديدة، وان لم يتمكن من ذلك فانه يكون قد عجز عن مواجهة التحدي.

بالعودة الى مفهوم التحدي، او الاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

من اجل حصول تقارب ذهني بيني وبين القاري، لابد ان احدد مفهومي للأزمة في هذا المقال. تفرعاً على مقولات توينبي، فيما يتعلق بمفهوم التحدي والاستجابة، فاني اميل الى تعريف الأزمة بانها "عدم قدرة المجتمع او المنظمة على الاستجابة للتحدي".

التاريخ يُورشف

ليس أسبر من الحديث وأشق من الفعل ، الجميع يتحدث ويحل ويحصل وينتقد وينظر ويدعي ويقدم الحلول ، وفي ساعة الجد والعمل كل شيء عنده يتسامى بخاراً ولا تجد من تنظيراته الا الكلمات الفارغات المنمقات . جاهل بتاريخ العراق المعاصر من لم يقرأ تاريخ العراق السياسي الحديث وتاريخ الوزارات العراقية للعلامة الحسيني ، وجاهل اكبر من لم يقرأ وعاط السلطين للظاهرة التي نادراً ما تذكر العلامة الوردي ، رحم الله الحسيني الذي أُرشف احداث حقبة من حوادث الموقف خالد مخلد ، فتاريخ من وقف وتصدى ورفض الخضوع والمهادنة سجل تاريخه في انصع الصفحات ، وتاريخ من خان وتخاذل وبيع وتمسك من أجل أيام وأحلام مدون أيضاً ولكن في اظلم الصفحات . وكتب الوردي الخالدات من المودونات التي راحت تتجدد كلما مر بها التاريخ وتقدمته بها الأيام ، حتى راح الجبل يترحم ويستذكر ويأن على الراحات التي ما تُركت تهمّة الا والصقت به وراحت سهام السلطين تتلاقفه من كل حذب وصوب ، لكنهم هم الراحلون بأثرهم المنفسخ والوردي خالد في ضمير الوطن والوطني .

يظن البعض أن الأزمة المتصاعدة التي تعصف بالعراق اليوم هي الاقسي في تاريخه المعاصر ، حيث افترض الشعب الأرض مظاهراً ومحتجاً ومعتصماً ، وراحت ارواح الشهداء تتسامي تترأ مرؤية أرض العراق التي جدبت بما حملت خيراً وعمراً ووطنية ، بفعل من افسد عرش الدول الاكثر فساداً وفقراً وبلاة ، والا فمُنذ متى وبغداد التاريخ والحضارة والمدنية والعمارة والأمن والسياحة والتجارة ، بغداد الكاظمين ، بغداد دجلة والاعظمية والمنصور والمستنصرية تصنف ضمن العواصم والمدن الاكثر خطراً والأقل أمناً والأوسع عشوائية . نعم

يقيناً أن الخسد والبغض والغيرة والرغبة في التقدم لم تكن بعيدة عن هذا التصنيف ، لكن الواقع لا يؤشر لتصدد بغداد ، وإلا فهل نسبت الذاكرة القائمة أيام الاسبوع الدامية بعد أن ضرب الإرهاب بغداد وسالت انهار من الدماء الزاقيات حتى بدأت بيوم السبت الدامي وانتهت بالجمعة الدامية ، وهل نسي العالم والعرب والعراق ، بغداد التخطيط والمدنية والفن والأدب ، حتى راح البعض يتطلع للتمثل ببغداد ، ولم يذكر تاريخ بغداد قبل عقدين من الزمن قيام تجمعات سكنية عشوائية ، وامدنت مائدة بغداد لتطعم وتفتح بيوت جذب فيها الخير وشع بها الرزق ، ولا تزال الذاكرة تتفائل خير العراق وفخسه على جيوش العاطلين القادمين من بلاد الشرق والغرب ، وبعد هذا العز وذلك الخير راح الكثير من اهل الخير يبقات على قتات الموائد ، وما تجود به يد

الخير . وبعض الجهلة راحوا في غيهم يعمهون طائنين أن الشعب النابض بالحياة اضحي في الماضي ، بعد أن صبر على غياب الأمن وتفشي الفساد وتزايد البطالة والبعث بمال العراق وتكريم الأفواه وتقيد الحريات والتواطؤ في تشكيل الحكومات وبناء المجالس وتقسيم القيادات من المناصب ، ويقيناً أن من ظن برحيل الوطنية وتلاشي الغيرة والركون للسكنية واستمرار النذلة جاهل بتاريخ الماضيين من ساسة العراق المعاصر لا الحديث فقط ، وجاهل اكثر بتخصبة وسايكولوجية العراقي المتفرد بشخصه وبغيرته وعزرة نفسه وصبره وقدرته على المطالبة

والمقاومة والمسيرة والسكون من أجل الحفاظ على بيضة العراق وأمنه ، لكن ما إن ينفذ صبره ويجد حده ويأرشف الموعد عنده وتقل ساعة الصفر ، الا ويقب الطاولة ويغير المعايير وينسف الحسابات ويعصف بمن عبت وافسد وأذل وسرق وتمار ، فالسكون والمهادنة عنده ساعة والحركة والكرامة والقدرة على التغيير عنده إلى أن تقوم الساعة ، وفي لحظة الوطن تنجلي المواقي وتتكشف الخفايا وتراجع العث ويطفو السمين وتنسقط الأفتنة وتظهر الوجوه ، لا أحد يدعي الخيانة لكن الجميع يدعي شرف الوطنية ، لا أحد يعلن سعيه صوب الغيمنة لكن الجميع يظهر الزهد والتعفف والترفيع ، مجنون من أعلن فساده لكن الجميع يهاجم الفساد واهله . ليس في وطني اللاتنه وراء المنصب

فالمجتمع زاهد فيه والكرسي يبعد اليه ، من ممن تصدى لآهت باع موقع مهان ، أعلن ما فعل بيسد البلوغ ، لكن كل من تبرع راح يدعي أن هاجس الوطن والرغبة في التصحيح هي الدافع الداعي للتصدي ، دقت ساعة التصحيح التي تعود للوراء دون بلوغ بعض الغايات الحوريات المتصحيات لا كليها ، وعلى من تصدى وقضى جل حياته يقارع الظلم ان يعني أن الجلوس في مصيبة الانتظار وفسح المجال للآخر امر لابد منه لتقليل الخسائر وحفظ الدم والعيور والوطن إلى شاطئ الأمان بعد أن راحت امواج الداخل والخارج تتلاقفه حتى شارفت سفينة العراق على الغرق ، فتاريخ العراق ان يرحم من ألقى السفينة بخرقها ، فرحيل الوردي لا يعني توقف الأرشفة وغياب التدوين ، فوطني ولود بالمؤرخين والموثوقين والمدونين

والكتاب ممن راحوا يكتبون الحداث بيوهم وبقائمه وتفصيلاته ، فالإنسان إلى زوال والتاريخ باق خالد ، وعلى من تصدى وتعتت وكابر ان يعني أن دوام الحال من المحال ان يعني سايكولوجية ابن الوطن ، فالجهل بالمقابل مدعاة للفشل.

ربما يكون حزب الدعوة هو الحزب الوحيد الذي لم يضع الانقلاب العسكري في حسابه لاسقاط النظام وتولي السلطة. فبالأوراق التأسيسية للحزب تحدثت عن سيناريو يصلح للتطبيق في دولة ديمقراطية تأخذ بالتداول السلمي للسلطة، حيث تضمنت ستراتيجية الحزب خطة من أربع مراحل هي: المرحلة الثقافية، والمرحلة السياسية، ومرحلة المواجهة مع السلطة، وأخيراً مرحلة الحكم.

سقط النظام السياسي الذي كان قائماً قبل يوم 9 نيسان من عام 2003. الأولى ما يطالعنا في خريطة هذه الاحزاب انهما تنقسم من حيث تاريخ التأسيس إلى قسمين: القسم الاول: احزاب قديمة

ومن هذه الاحزاب: الاحزاب الكردية والاحزاب العراقية القديمة. فلا ادبيات هذه الاحزاب ولا اهدافها لكارها عامة خاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الوطني الكردي، والحزب الشيوعي، الاحزاب الاسلامية الشيعية مثل حزب الدعوة الاسلامية، والمجلس الاعلى للشورى الاسلامية، والاحزاب المنوطة بالاحزاب الاسلامية السننية مثل الاحوان المسلمين.

وكل هذه الاحزاب تكن تمارس نشاطا سياسيا علنيا في العراق طيلة حكم السبعين وخاصة بعد عام 1979 انما كانت احزابا سرية، معارضة، غير قانونية. ثم انقلك اغلب هذه الاحزاب الى خارج العراق بسبب اشتداد الحملات القمعية التي كان النظام يشنها عليها.

القسم الثاني: احزاب جديدة ظهرت بعد سقوط النظام وإطلاق حرية تشكيل الاحزاب مثل الحزب الصدري، وحزب الفضيلة، والاحزاب السننية، وتشترك هذه الاحزاب بصفة مشتركة وإن بدرجات متفاوتة وهي: قلة الخبرة العملية سواء في العمل السياسي العلني او في إدارة الدولة.

اشغلت الاحزاب العراقية بتأمين حصتها من مواقع السلطة التي شرغت بعد سقوط النظام الدكتاتوري. وقد تسال ما عساهما تفعل غير ذلك: والسؤال وارد من حيث الجهد. فالحزب، بالتعريف، جماعة من الناس تسعى الى الاستحواذ على السلطة او المشاركة فيها، حسب الليات المعتمدة ضمن النظام السياسي للدولة. لا عيب في ان يسعى الحزب الى الوصول الى السلطة والمشاركة في الحكم. لكن السعي الى السلطة يجب ان يميز بين حالتين. الحالة الاولى، غياب الدولة لاي سبب ما لحداثة التجربة كما كان عليه الحال في المصيرين للشان العام اذذاك انصرفوا الى بناء الدولة قبل الانشغال بتشكيل السلطة.

ومراجعة الأوراق الفيدرالية" وزير دليل على ما نقول. والحالة الثانية حين توجد دولة مستقرة مكتملة فتتنافس الاحزاب على السلطة لتحقيق برامجها كما هي الحال في بريطانيا الان على سبيل المثال. فقد تم تأسيس حزب جديد باسم الخروج Brexit اي الخروج من الاتحاد الاوروبي.

بعد سقوط حكم حزب البحث ضيعة التساع من نيسان عام 2003، واجهت الاحزاب الخارجية (المعارضة) وتلك التي بدأت تظهر في الداخل حالة فريدة غير مسبوقة في العراق وهي: انهيار الدولة وتفككها؛ فلم تسقط فقط سلطة صدام الفردية/الحزبية المطلقة، وانما انهارت ايضا اجهزة الدولة المدنية والعسكرية والامنية، بضاف الى ذلك الاستقلال العسكري الاميركي الجديد.

الاحزاب العراقية وبناء الدولة

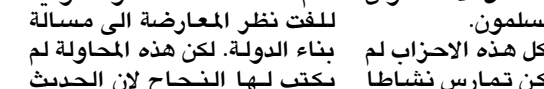
بعد سقوط حكم حزب البحث ضيعة التساع من نيسان عام 2003، واجهت الاحزاب الخارجية (المعارضة) وتلك التي بدأت تظهر في الداخل حالة فريدة غير مسبوقة في العراق وهي: انهيار الدولة وتفككها؛ فلم تسقط فقط سلطة صدام الفردية/الحزبية المطلقة، وانما انهارت ايضا اجهزة الدولة المدنية والعسكرية والامنية، بضاف الى ذلك الاستقلال العسكري الاميركي الجديد.

الاحزاب العراقية وبناء الدولة

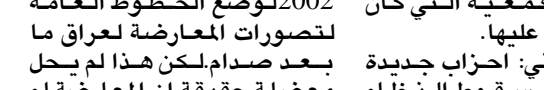
بعد سقوط حكم حزب البحث ضيعة التساع من نيسان عام 2003، واجهت الاحزاب الخارجية (المعارضة) وتلك التي بدأت تظهر في الداخل حالة فريدة غير مسبوقة في العراق وهي: انهيار الدولة وتفككها؛ فلم تسقط فقط سلطة صدام الفردية/الحزبية المطلقة، وانما انهارت ايضا اجهزة الدولة المدنية والعسكرية والامنية، بضاف الى ذلك الاستقلال العسكري الاميركي الجديد.

الاحزاب العراقية وبناء الدولة

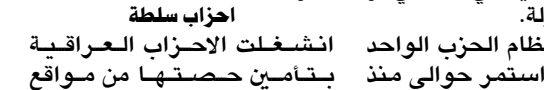
بعد سقوط حكم حزب البحث ضيعة التساع من نيسان عام 2003، واجهت الاحزاب الخارجية (المعارضة) وتلك التي بدأت تظهر في الداخل حالة فريدة غير مسبوقة في العراق وهي: انهيار الدولة وتفككها؛ فلم تسقط فقط سلطة صدام الفردية/الحزبية المطلقة، وانما انهارت ايضا اجهزة الدولة المدنية والعسكرية والامنية، بضاف الى ذلك الاستقلال العسكري الاميركي الجديد.



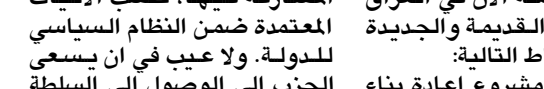
علي الشكري بغداد



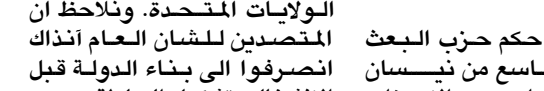
برهم لن يستقيل



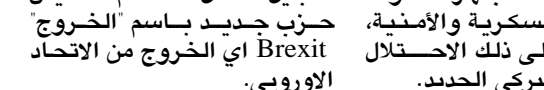
علي الشكري بغداد



برهم لن يستقيل

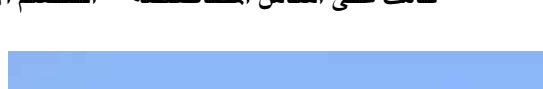


علي الشكري بغداد



برهم لن يستقيل

علي الشكري بغداد



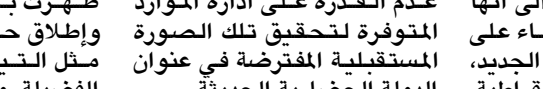
برهم لن يستقيل



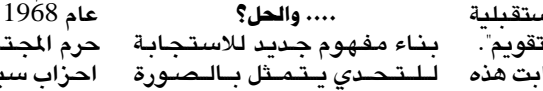
علي الشكري بغداد



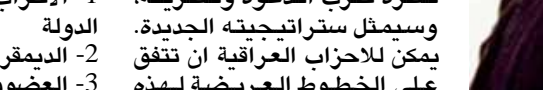
برهم لن يستقيل



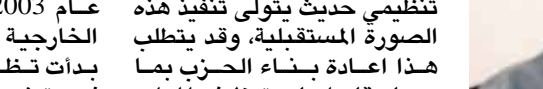
علي الشكري بغداد



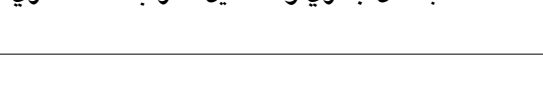
برهم لن يستقيل



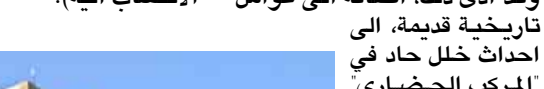
علي الشكري بغداد



برهم لن يستقيل



علي الشكري بغداد



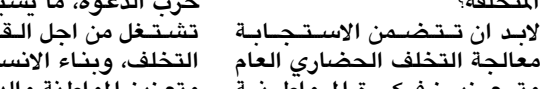
برهم لن يستقيل



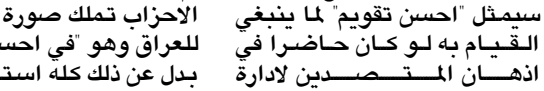
علي الشكري بغداد



برهم لن يستقيل



علي الشكري بغداد



برهم لن يستقيل



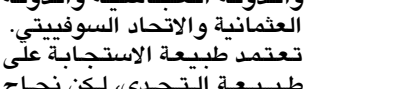
علي الشكري بغداد



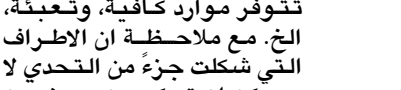
برهم لن يستقيل



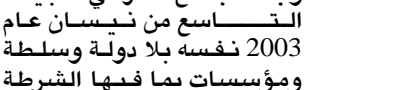
علي الشكري بغداد



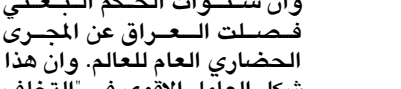
برهم لن يستقيل



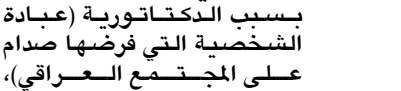
علي الشكري بغداد



برهم لن يستقيل



علي الشكري بغداد



برهم لن يستقيل



علي الشكري بغداد



برهم لن يستقيل



علي الشكري بغداد